

# **اثر الضوابط الجغرافية فى انتشار الإسلام وتوزيع أقليته**

**دكتور / سليمان خاطر**

## «تحدد وتعريف» :

تحتل القارة الإفريقية مكانة بين قارات العالم من حيث مساحتها، وعدد سكانها، وثرواتها الطبيعية، وإمكانياتها الاقتصادية، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي. فتعد إفريقيا ثانية قارات العالم مساحة، إذ تزيد مساحتها على ٢٢٪ من مساحة اليابس، فتبلغ ٢٩,٣ مليون ك. م مربع (١١,٧ مليون مربع)، وهي بذلك تعادل مساحة القارتين الجنوبيتين الآخرين: أستراليا، وأمريكا الجنوبية<sup>(١)</sup>. ويقتسم مساحة القارة عدد من الوحدات السياسية الإسلامية وغير الإسلامية<sup>(٢)</sup>، تشغل الدول الإسلامية - عام ١٩٧٣ - (إفريقيا الإسلامية) ٦٥,٥٪ من مساحتها، وهذه تعادل ٦٠٪ من مساحة الدول التي تكون العالم الإسلامي<sup>(٣)</sup>، وتحتل مجموعة دول إفريقيا الإسلامية جزءا من الكتلة الإسلامية المتصلة بالبنين عبر قارتي إفريقيا وآسيا - التي تشغل الغالبية العظمى من العالم الإسلامي - ممتدة في العالم القديم من المحيط الإطلنطي غربا إلى باكستان شرقا. ومن ثم تمتد إفريقيا الإسلامية في النصف الشمالي من القارة من المحيط الإطلنطي غربا إلى البحر الأحمر شرقا ومن البحر المتوسط شمالا حتى الحدود الجنوبية للدول الإسلامية والشمالية للدول غير الإسلامية في إفريقيا بما يطلق عليه خط حدود أرض الإسلام في القارة سنة ١٩٧٣م.

إفريقيا هي القارة التي تلي آسيا مباشرة في كثرة السكان المسلمين. ففي عام ١٩٥٠م بلغ سكان القارة ١٩٨ مليون نسمة، من بينهم ٤٢ مليون مسلم حسب تقدير «وسترمان»<sup>(٤)</sup> (D. Westerman)، يشكلون ٢١,٢٪ من جملة سكان القارة، بينما تشير الإحصاءات أن بها نحو من ٦٠ مليونا من المسلمين، يمثلون ٣٠,٣٪ من جملة سكان القارة الذين وصلوا إلى ٢٤٠ مليونا عام ١٩٦٠، من بينهم ١١٥ مليون مسلم، يمثلون ٤٥٪ من جملة سكانها، وإلى ٢٤٥ مليونا عام ١٩٦٦، في حين قدر أن بها ١٥٥ مليونا من المسلمين عام ١٩٦٨، يمثلون ٥٧٪ من سكانها<sup>(٥)</sup>. وتقدر الأمم المتحدة أن سكان إفريقيا وصلوا إلى ٣٠,٣ مليون نسمة (تقريبا) عام ١٩٧٣، يشكلون ٨٪ من مجموع سكان العالم، وتقدر المصادر أن من بينهم ٢٣,٩ مليون مسلم، يشكلون ٦٠,٥٪ من سكان القارة، ويمثلون ٢٦,٥٪ من جملة مسلمي العالم<sup>(٦)</sup>. ومن ثم



يتضح أن هناك زيادة مطردة في أعداد المسلمين بالقارة ونسبتهم من جملة سكانها مع زيادة عدد السكان. أما عن التوزيع فيشبه نمط توزيع السكان في إفريقيا معظم القارات الأخرى، إذ يتركز معظم السكان على الأطراف، ثم يقل في الداخل. والصورة الواضحة هي عدد السكان في الوحدات السياسية، فإفريقيا هي قارة الدول الصغيرة بل القزمة، ويتضح ذلك جليا إذا استعرضنا عدد السكان في كل وحدة مقارنا بالمساحة داخل إطار حدودها السياسية.

### مداخل الإسلام ومسالك انتشاره في إفريقيا :

قبل دراسة الأقليات الإسلامية في إفريقيا لابد من إلقاء نظرة سريعة على المداخل التي عبرها الإسلام وطرق انتشاره التي سلكها إلى داخل القارة حتى وصل إلى الحدود الحالية، وهنا لابد من الرجوع إلى العمق الزمني الذي يصل إلى أكثر من أربعة عشر قرنا، وإلى المجال المكاني الذي يتخطى القارة ليربطها بمهد الإسلام الأول في الجزيرة العربية. فلقد نشأت الصلات بين شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا منذ قبل الإسلام، وقامت معظم تلك العلاقات على تبادل التجارة<sup>(٧)</sup>. وهناك أكثر من دليل على قدم الإسلام في غانا بغرب إفريقيا في زمن مبكر قبل دور المرابطين (القرن ١١م)، من بينها الصلة التجارية القديمة بين بلاد السودان والبحر المتوسط، واحتكار التجار المسلمين لها<sup>(٨)</sup>.

دخل الإسلام القارة الإفريقية قبل أن يعرف العالم الغربي أو الشرقي كيف يدخل هذه القارة، وقام الإسلام فيها بدوره الحضاري في أقطارها المختلفة الموقع. وأن الديانة الكبرى اليوم السائدة في إفريقيا هي «الإسلام»<sup>(٩)</sup> ومع ذلك فإن إفريقيا المسلمة لاتزال مجهولة لدى العالم العربي والإسلامي<sup>(١٠)</sup>، وبخاصة من الناحية الإحصائية البحتة، ومن ناحية التوزيع والانتشار. وهكذا دخل الإسلام في عصوره الأولى هذه القارة الجبارة، فهو أول دين يدخلها، والعرب المسلمون أول الأقوام التي فتحتها وحملت إليها الحضارة الإنسانية<sup>(١١)</sup>.

هذا عن الجانب الزمني، أما عن المجال المكاني فمن الجزيرة العربية القلب والنواة المركزية للإشعاع في العالم خرجت محاور إشعاع الإسلام الرئيسية في كل الاتجاهات إلى العالم، والتي بلغت ثمانية، منها ثلاثة إلى إفريقيا<sup>(١٢)</sup>، ولكل منها محاور فرعية ثانوية، وثلاثة تملأ الفراغات البيضاء، وتسد الثغرات الجانبية.



لقد كان دخول الإسلام لإفريقيا - من الجزيرة العربية - على طول جهة تمتد من ساحل البحر المتوسط شمالا حتى خط عرض ٢٠° جنوبا في موزمبيق الحالية، كما ارتبط هذا الامتداد بعوامل جغرافية عديدة<sup>(١٣)</sup>. ولقد نفذ من هذه الجهة إلى قلب القارة عبر مداخل ثلاثة، سلكها العرب في هجراتهم إليها، منها مدخل بري يتمثل في شبه جزيرة سيناء<sup>(١٤)</sup>، تلك الصلة البرية الوحيدة بين شبه الجزيرة العربية والقارة، ومدخلان بحريان: أحدهما عبر البحر الأحمر وباب المنذب أقرب نقطتين بين شاطئيهما، والثاني الساحل الشرقي الإفريقي عبر المحيط الهندي.

ولم تتوقف حركة الإسلام في إفريقيا عند هذه المداخل، كما لم ينحسر زحفه منذ دخوله حتى الآن. ولذا يمكن القول بأن إفريقيا لازالت من المناطق التي يتقدم فيها الإسلام، بل هي في الواقع أهم مجالات انتشار الإسلام رغم ما يلقي فيها من عقبات.

وقد أخذ الإسلام في انتشاره داخل القارة طرقا ومسالك مختلفة، تبدأ من المداخل الثلاثة السالفة، ويمكن تتبعها في داخل القارة زمنيا<sup>(١٥)</sup> ومكانيا<sup>(١٦)</sup> وجغرافيا. نوجزها جميعا فيما يلي:

أخذ الإسلام - زمنيا - ينتشر في إفريقيا منذ القرن السابع الميلادي، فقد دخل مصر ثم المغرب مع الفتح العربي، ثم انتشر انتشارا عظيما منذ القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري). وقد ذكر «ترمنجهام» بأن انتشار الإسلام في القارة الإفريقية تميز بأربع فترات زمنية أو مراحل تاريخية متتابعة<sup>(١٧)</sup> تمثل مدى عمق انتشاره في القارة، كما أنها تمثل مراحل مختلفة من الإسلام في حياة شعوب القارة.

أما مكانيا وجغرافيا فيمكن تتبع طرق الانتشار في القارة إذا قسمت إلى مناطق تعد محاور انتشار الإسلام فيها.

- شمال شرق إفريقيا أو حوض وادي النيل: وهو ما يسمى بالمحور النيلي، الذي يبدأ من مصر - أهم المناطق المؤثرة في انتشار الإسلام في القارة - عبر الصحراء الشرقية إلى بلاد النوبة، ومنها إلى الجنوب، حيث غطى السودان الشمالي، لينفذ إلى قلب السودان، حيث اندفع التيار الإسلامي نحو الغرب إلى كردفان ودارفور في غربي السودان، ومنها إلى ما جاورها غربا في السودان السافانا حتى منطقة بحيرة تشاد، حيث النطاق الرعوي الكبير المتصل بغرب إفريقيا.

ولقد استفاد الإسلام من موقع السودان وادي النيل في إفريقيا الإسلامية، فهو بحكم امتداده السياسي إلى خط عرض ٣٥° شمالا يملك - عمليا - أكبر عمق إسلامي في قلب القارة. ولا زالت الرحلة بين غرب إفريقيا والأراضي المقدسة بالحجاز عن طريقه من الظواهر الرئيسية لحركة السكان في القارة حتى الوقت الحاضر<sup>(١٨)</sup>.

لكن وقف المد الجنوبي للإسلام عن التقدم عند بحر العرب، ولم يصل إلى المنابع الاستوائية من هذا الاتجاه الشمالي الجنوبي، ويرجع ذلك إلى عامل جغرافي يتمثل في وجود المستقعات في منطقة السدود - في السودان الجنوبي - التي حالت دون انتشاره.

- شمال غرب إفريقيا : وهو ما يطلق عليه المحور الساحلي أو المحور الغربي، الذي يبدأ من مصر إلى المغرب على طول ساحل البحر المتوسط، حتى وصل إلى المغرب ومنها إلى غرب القارة، ليطفي كل شمال إفريقيا بالإسلام في غضون القرن العاشر الميلادي.

فمن المغرب - التي كان لها دور كبير في نشر الإسلام بإفريقيا وخاصة انتشار الإسلام في الصحراء وفي حوض السنغال - اتخذ الإسلام خطوط انتشار رئيسية، كان أهمها نحو الجنوب في الصحراء وما وراءها جنوبا في غرب إفريقيا، حتى بلغ أطراف الغابة في غرب ووسط القارة. واتخذ الإسلام في اختراقه وتوغله القارة أكثر من طريق، من بينها: من طرابلس جنوبا إلى بحيرة تشاد، ومن جنوب تونس إلى «كانو» وتشاد، ومن جنوب الجزائر إلى بلاد «الهوسا» وشمال نيجيريا، ومن جنوب مراكش إلى مصب نهر السنغال وثنية النيجر حيث قامت مدينة «تيمبكتو»<sup>(١٩)</sup>. فالإسلام لم يقف عند حدود الصحراء الكبرى، وإنما تعداها إلى إقامة عشر دول إسلامية خلف هذه الصحراء في وقت مبكر<sup>(٢٠)</sup>. وهنا نجد أن طرق التجارة التي تبدأ من إفريقيا الشمالية متجهة صوب الجنوب عبر واحات الصحراء إلى المدن الكبرى في النطاق السوداني قد لعبت دورا كبيرا في نشر الإسلام من مراكزه في شمال إفريقيا إلى غرب القارة<sup>(٢١)</sup>.

ولقد استدار المحور الغربي من المغرب جنوبا مع ساحل المحيط الإطلنطي على حواف الصحراء الكبرى (ق/١٠ - ١١م) ليصل إلى حوض السنغال وسافانا السودان الغربي ابتداء من القرن ١١ - ١٣م، حتى تغلغل في حوض نهر النيجر وبلاد غربي إفريقيا. وكان هذا

أهم الطرق، إذ به تم الإسلام دورته عكس عقارب الساعة على طول محور السافانا الرئيسي ليلتقي في النهاية بالمحور النيلي السابق عند بحيرة تشاد حوالي القرن ١٣م.

وهذا كان للمؤثرات الإسلامية في غرب إفريقيا أربع اتجاهات رئيسية: اتجاه شمالي يربطه بالمغرب، واتجاه شرقي يربطه بالسودان، واتجاه شمالي شرقي يربطه بمصر، ثم اتجاه جنوبي شرقي يربطه بشرق إفريقيا.

- شرق ووسط إفريقيا : وهو محور شرق إفريقيا ابتداء من القرن الإفريقي - بل السودان - شمالا حتى مدينة «الرأس» جنوبا . وهنا ثمة فترتان لانتشار الإسلام<sup>(٢٢)</sup> : الأولى هي فترة قيام مجتمع إسلامي إفريقي جديد على الساحل والجزر المقابلة في شكل المراكز التجارية في المدن، والثانية فترة انتشار الإسلام من الساحل وتلك الجزر إلى الداخل. كما نشأت في وادي النيل مراكز للتجارة كان لها شأن عظيم في نشر الإسلام في شرق إفريقيا على الخصوص عبر الطرق التجارية التي تصل وادي النيل بشرق القارة. ويذكر «يوسف فضل» أن الإسلام دخل إلى السودان من الشرق، وأن المسلمين استطاعوا دخول السودان عبر ثلاثة طرق رئيسية<sup>(٢٣)</sup>.

لقد عبر عرب الجنوب إلى شرق السودان والقرن الإفريقي والصومال، ثم منه إلى زنجبار (ساحل الزنج)، ومنه جنوبا على طول الساحل الشرقي الإفريقي في الزمبيزي ومدغشقر منذ القرن العاشر الميلادي، ولم يتقدم جنوبا بعد هذا إلا حديثا في القرن الماضي (١٩م) على أيدي الهنود المسلمين المهجرين إلى جنوب القارة، حيث وصلوا به إلى مدينة «الرأس». وعندما وفد البرتغاليون إلى شرق إفريقيا في أواخر القرن ١٥م وجدوا المسلمين متمركزين في المدن الساحلية وفي كل مكان من الساحل، وفي الداخل من الساحل الشرقي للقارة<sup>(٢٤)</sup>، ثم ازداد نشاطهم التجاري واتسع بين الساحل والداخل في القرن ١٧م، وبخاصة في القرن ١٩م.

وتجدر الإشارة إلى أن مراكز شرق إفريقيا - بعامة - كانت على صلة بالمراكز الحضارية الإسلامية في غرب إفريقيا عن طريق وسط القارة<sup>(٢٥)</sup>. وقد ضعف هذا المد الإسلامي بعد سيطرة الاستعمار البريطاني على شرق إفريقيا.

والخلاصة : أننا نجد أن المحورين النيلي والغربي يرسمان قوسا كبيرا يحيط بالصحراء



الكبرى بعد أن انتشر الإسلام في غرب إفريقيا، ولكن هذا الامتداد وقف عند حدود العقبات الجغرافية الطبيعية كمنطقة السدود في جنوب السودان ونطاق الغابات في وسط وغرب القارة، وهذه وقفت في وجه استمرار امتداد طريق ومسالك الإسلام في القارة تجاه جنوبها. أما المحور الشرقي فقد امتد من الساحل ليصل إلى قلب القارة دون أن تواجهه عقبات طبيعية جغرافية تعوق تقدمه، ولذا التقى مع المحاور السالفة لكن لم يمتد إلى جنوب القارة في داخلها، وإنما على ساحلها الشرقي. ومن ثم ظل جنوب القارة يحيط به مجموعة من العقبات الطبيعية الجغرافية والتاريخية والسياسية، حالت دون تقدم طرق انتشار الإسلام إلى جنوب القارة.

### الأقليات الإسلامية في إفريقيا :

توجد الغالبية العظمى من المسلمين في قارات العالم القديم (آسيا، إفريقيا، أوروبا)، وبخاصة قارتي آسيا وإفريقيا، حيث تشمل الأولى وحدها نحو ٧٠٪ (تقريباً) من عدد المسلمين في العالم، بينما تضم الثانية أكثر من ربع مسلمي العالم، وذلك حسب تقدير عام ١٩٧٣م.

ويقدر بأن عدد المسلمين قد تضاعف في إفريقيا في مدى عشرين عاماً (بين عام ١٩٣١، ١٩٥١م)، وجزء كبير من هذا النمو يرجع بلا شك إلى الزيادة الطبيعية للسكان، ولكن هذا وحده لا يمكن أن يفسره كله، فهي طفرة لا تفسرها الزيادة الطبيعية وحدها.

كما يقدر عدد المسلمين في إفريقيا - في الوقت الحاضر - بأكثر من ضعف عدد سكان الدول العربية في مجموعهم (تقريباً)، وهذا يجعل إفريقيا أكثر القارات نسبة في عدد مسلميها إلى جملة سكانها، وإن كانت أعداده المطلقة لا تزيد عن منطقة كإندونيسيا مثلاً<sup>(٢٦)</sup>. لكننا نجد أن الكثرة العددية لا تنزّل للإسلام، وأن القارة إسلامية. أفلا يحق لنا أن نطلق عليها القارة المسلمة...؟؟ وأن المستقبل للإسلام في هذه القارة...؟؟ ومن ثم تقرر في مؤتمر «مقديشيو» أن إفريقيا القارة المسلمة<sup>(٢٧)</sup>.

مساحة الدول الإسلامية : لدراسة الأقليات الإسلامية بالقارة الإفريقية لابد أولاً أن نحدد رقعة الإسلام بها، ونقصد به تحديد أرض الإسلام مساحة وموقعها من القارة وتوزيع

الدول داخل حدودها وأعدادها وتغيرها على مدى فترة من الزمن - في ضوء التواريخ الإحصائية المستخدمة للدول الإسلامية وأعداد المسلمين بها - وأيضا إلقاء نظرة إلى توسع الإسلام جنوب الصحراء.

وذلك لنستخلص منها موقع الأقليات الإسلامية وأعدادهم ونسبتهم إلى جملة سكان الدول التي يقيمون فيها ومن مجموع مسلمي القارة.

إن الدول الإسلامية في إفريقيا تشكل كتلة متصلة البنيان في النصف الشالي من القارة، كما تعد الدول الإسلامية في إفريقيا سطحا حضاريا عظيم الامتداد فوق هذه الكتلة من اليابس، يشمل الكثير من الوحدات السياسية التي يدين معظم سكانها أو بعضهم بالدين الإسلامي، كما تغطي ٦٥ر٥٪ من جملة مساحة القارة (تقدير عام ١٩٧٣م). وبمراجعة حدود أرض الإسلام في القارة نجد أن الحد الجنوبي أو بمعنى آخر الجبهة القارية لأرض الإسلام في إفريقيا هي المجال الرئيسي المتبقي الذي ينتشر فيه الإسلام. ولذا يمكن القول بأن «كتلة الإسلام» في إفريقيا تتحرك نحو الجنوب، ومن هذه الزاوية تبدو حيوية إفريقيا المدارية (جنوب الصحراء) بالنسبة للإسلام.

وهناك عوامل كثيرة طبيعية وبشرية وتاريخية واقتصادية ساعدت على اتصال أجزاء الكتلة الإسلامية الإفريقية بعضها ببعض، فالنيل عامل ربط بين أقصى شال القارة وقلبها الاستوائي، وبلاد المغرب تتصل بغرب إفريقيا منذ القدم عبر الصحراء ونقط الواحات<sup>(٢٨)</sup>.

وتجمع المصادر في هذا الشأن على أنه من النمط التوزيعي للدول الإسلامية وخط تحديد أرض الإسلام بالقارة، ويمكننا أن نميز بين نطاقين زمنيين للإسلام: الأول نطاق الإسلام القديم، وهو يتفق تقريبا مع دول العالم العربي، والثاني يشمل الإسلام جنوب الصحراء أو الإسلام المداري، كما يطلق عليه البعض، نطاق السافانا، وهو لازال يتوسع في هذا الاتجاه. بل إن إفريقيا هي القارة الوحيدة التي يزحف فيها الإسلام اليوم بعد أن فقد أرضا في أوروبا، وتوقف أو كاد في آسيا. وهو بهذا يستبدل بعروض شالية عليا عروضاً جنوبية سفلى في حركة انتقال طفيفة غير منظورة<sup>(٢٩)</sup>، فالإسلام جبهة زاحفة في إفريقيا لا يعرفها في أية قارة أخرى، كما لا يمارسها أي دين آخر سواه في الوقت الحالي أو في أي مكان، وهو كفيلا أن يجعل منها «قارة الإسلام» بالضرورة، لأن الإسلام لا يصل إلى نسبتها (٦٠ر٥٪) في أية قارة سواها.

أبعد من هذا، تعد إفريقيا أكثر من أية قارة أخرى جبهة زيادة في أعداده، وزحف في رقعته، واحتياطي توسعه في المستقبل. ويشير كل الكتاب والمبشرين الغربيين قبل سواهم إلى أن دين المستقبل في قارة المستقبل إنما هو الإسلام<sup>(٣٠)</sup>.

ويؤكد «عبدالعزیز كامل» أن نطاق السافانا - جنوب الصحراء - في إفريقيا هودائها نطاق الكسب للإسلام، ليعوض الفقدان أو النقص في مناطق أخرى من العالم، حيث يتزايد المسلمون فيه بطريقتين: الزيادة الطبيعية، وبمعتنقين جدد للإسلام<sup>(٣١)</sup>. ولم يقتصر الدخول في الإسلام على الوثنيين، بل هناك موجة عارمة ورجعة كبيرة من أولئك الذين نصرهم رجال التبشير ورسل الاستعمار<sup>(٣٢)</sup>. ويؤكد «ماك كاي» (V. McKay) فيقول: «..... وهنا نقدم الايضاحات والأسباب على نجاح الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، لأن التحول من الوثنية إلى الإسلام أمر سهل وميسور،... فليس من السهل أن يتبع المرء تعاليم الإسلام كلها مباشرة، لكن كل ما نرجوه هو أن يرسل الطفل إلى مدرسة القرآن...»<sup>(٣٣)</sup>.

إن العناصر العربية التي تدفقت إلى غرب إفريقيا إنما جاءت من بلاد المغرب منطلقة إلى مصب السنغال، ثم متجهة صوب الشرق عبر نطاق السافانا، قد كانت بيئة السافانا هذه على حد تعبير «ترمنجهام» بيئة تسهل الهجرات وتتيح الاحتكاك الثقافي، وتهد لتكوين الوحدات الاجتماعية والسياسية<sup>(٣٤)</sup> أما الصواف<sup>(٣٥)</sup> فيذكر أن النطاق جنوب الصحراء هو المكسب الحقيقي لاكتساب أعداد متزايدة وسريعة للمسلمين في القارة، وضرب لذلك مثلين، وهما: فولتا العليا، وجمهورية سيراليون، حيث كانت نسبة المسلمين قبل استقلالهما (سنة ١٩٦٠م) لا تزيد عن ٢٥٪ فقط، لكن ارتفعت فيها في الوقت الحاضر (سنة ١٩٧٣م) إلى ٥٦٪ للأولى، وقفزت إلى ٦٥٪ في الثانية.

ويؤيد خلاصة الآراء السالفة تتبع أعداد الدول الإسلامية ومواقعها من إفريقيا لتبيان كثرتها العددية المطردة في إفريقيا الإدارية جنوب الصحراء. فبالنظر إلى جدول (١) نجد أن عدد الدول الإسلامية سنة ١٩٦١م بلغ ٢٢ دولة، ارتفع إلى ٢٦ دولة عام ١٩٧٣م، أي بزيادة خمس وحدات سياسية، هي: بنين - توجو - ساحل العاج - إفريقيا الوسطى - الكمرون<sup>(٣٦)</sup>. هذا بالإضافة إلى الحبشة ( + إريتريا)، وتنزانيا (تنجانيقا + زنجبار + مبيا) التي أحصيت سنة ١٩٧٣م ضمن الدول الإسلامية مع أوضاعها السياسية الحالية، بعد أن كانت دولا غير

إسلامية. والملاحظ أن هذه الدول الإسلامية المضافة كلها تقع جنوب الصحراء في إقليم السافانا، وإفريقيا المدارية.

**تحديد الدول الإسلامية وتوزيعها:** لاشك أن هناك معايير موضوعة تستخدم عند التطبيق لتحديد إطلاق التسمية على الوحدة السياسية ما إذا كانت إسلامية أو غير إسلامية<sup>(٢٧)</sup>. وهناك معياران وضعا لتحديد الدول الإسلامية، تستخدمهما للتطبيق على القارة الإفريقية، وهما:

«المعيار الأول»: وهو «المعيار الرسمي»: وهي الدول التي ينص في دساتيرها على أن الدين الإسلامي هو الدين الرسمي لأهل البلاد. وهذا المعيار لاجدال فيه من أن الدولة في هذا الشأن وتحت هذا المعيار دولة إسلامية، غالبية مسلمة بالطبع، وأقلية أو لا شيء من الديانات الأخرى.

وبتطبيق هذا المعيار على الدول والوحدات السياسية في القارة الإفريقية نجد أن نسبة ضئيلة من الدول الإفريقية هي التي تدخل تحت مضمار هذا المعيار. وهي فقط مجموعة دول العالم العربي في شمال وشمال شرق إفريقيا (جمهورية مصر العربية - الجمهورية العربية الليبية - جمهورية تونس - جمهورية الجزائر - المملكة المغربية - جمهورية السودان الديمقراطية)، بالإضافة إلى عدد ضئيل من الدول الأخرى: (موريتانيا - الصومال) التي ينص في دساتيرها الرسمية على أن الدين الإسلامي هو الدين الرسمي أو الرئيسي للدولة. وفي كل هذه الوحدات نجد أن نسبة المسلمين فيها لا تزيد على ٥٠٪ من مجموع سكانها فحسب، بل تصل هذه النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ في كل هذه الوحدات السياسية فيما عدا السودان (٨٥٪ عام ١٩٧٣م).

«أما المعيار الثاني»: فهو «المعيار العددي أو الإحصائي»: وهو أوفق معيار لتحديد الدول الإسلامية. ويتطلب العمل لتطبيق هذا المعيار الحصول على عدد من البيانات الإحصائية، تلخص في: كم عدد المسلمين في كل دولة على حدة مقارنا بعدد السكان الكلي في نفس سنة التقدير أو الإحصاء ونسبتهم من الدولة؟؟ وضع جدول نسبي بالأرقام لتصنيف

الدول الإسلامية وغير الإسلامية، هذا بالإضافة إلى إجراء مقارنة بين هذا الجدول الحالي بجداول أخرى سالفة حسب الأرقام الممكن الحصول عليها والموثوق بها. وأخيرا استخلاص الأقليات الإسلامية عددا وموقعا في القارة. وكان خلاصة هذه الدراسة بتطبيق هذا المعيار والإجابة على كل الأسئلة السالفة كلها الجداول (١)، (٢)، (٣) بما فيها من أرقام بحثة ونسب مئوية ومصادر.

وهناك ملاحظة يجدر أخذها بعين الاعتبار عند تطبيق المعيار العددي على الدول الإفريقية، وهي أنه على الرغم من النقص الكبير الذي نجده في المصادر الإحصائية الخاصة بالدول الإسلامية، إلا أن في دراسة كهذه تعتمد في الأساس على الحقائق العلمية الدقيقة والأرقام الصحيحة الموثوق بها من مصادرها وصدق نوابا ناشريها، نجد أن هناك مراجع ومصادر عديدة تحاول الإجابة على هذه الأسئلة. لكن الأرقام المتاحة كثيرا ما تختلف أحيانا إلى حد التضارب (٢٨).

كما أن من الواجب العلمي هنا أن نقرر أنه بقدر ما تجنح التقديرات الغربية إلى التقليل من حجم الإسلام، بقدر ما تندفع بعض الكتابات العربية إلى التضخم، ولذا اختلف المصدران في تقدير عدد المسلمين نتيجة اختلاف وجهات النظر في تقدير عدد المسلمين في الدول والأقاليم المختلفة. إننا نفتقر كل الافتقار إلى البيانات التي تخول لنا صدق الحكم في هذا الموضوع، لأن التقديرات التي وضعت عن عدد المسلمين في إفريقيا بما في ذلك أحدثها عهدا قدرت أعداد المسلمين تقديرات متباينة. وهناك جانب كبير من الشك يحيط بكل تقدير، لأن كثيرا من الأقطار التي يكثر فيها المسلمون لم يعمل لها إحصاء ديني قط، ولهذا فإنه يعوزنا فيها الإحصاء الدقيق، وحتى المصادر العربية الإسلامية تذكر «أن العالم الإسلامي يعتمد في مصادره عن نفسه على أعمال غير المسلمين وعلى كثير من المصادر الأولية» (٢٩).

وترجع عدم دقة الإحصاءات في إفريقيا إلى الأسباب التالية :

- أ - معظم هذه الدول - إن لم يكن كلها - دول نامية ، وليس لها إحصاءات حيوية.
- ب - معظم الدول الحديثة لا تتضمن جداولها الإحصائية أو تعداداتها السكانية التركيب الديني.

ج - تعمدت القوى الاستعمارية عدم إعطاء معلومات صحيحة مضبوطة عن مستعمراتها، ولذا جاءت كل أرقامها التقديرية المقبولة بعد الاستقلال فقط لا تقبل المقارنة بما سبقها، سواء بالنسبة للدولة ذاتها أو لأن العديد من الوحدات السياسية الحالية كان مندمجا في إطار وحدات استعمارية كبيرة.

د - يميل المستعمرون الأوروبيون إلى خفض عدد المسلمين في الأقطار التي لا يزال لهم نفوذ فيها. وهم معروفون بموقفهم بالنسبة للإسلام وبخاصة في إفريقيا قارة المستعمرات.

هـ - إطلاق حرية العقيدة الدينية تجعل الإحصاءات لا تعطى بالنسبة للمعتقدات الدينية عامة والمسلمين على وجه الخصوص. وأخيرا نجد أنه في كثير من الدول اضطرابات يعتمد معها المسلمون إلى إخفاء أو عدم الإعلان عن عقائدهم وشعائهم الدينية لظروف تضطرهم إلى ذلك داخل دولهم لدواعي الأمن.

ونتيجة لكل هذه الأسباب السالفة يصبح مدى الاختلاف (Range of Variation) كبيرا وبخاصة إذا قورنت الأرقام الحالية بالتقديرات السالفة المبكرة.

لذا اعتمد الباحث في تطبيق المعيار الإحصائي على ما أتبع من أرقام منشورة مع الأخذ في الاعتبار أموراً عديدة، وبخاصة الأرقام التي صدرت بعد استقلال القارة، حيث ظهر عدد كبير من الدول في الخريطة السياسية للقارة والتي كانت أجزاء من وحدات سياسية استعمارية كبيرة، حتى تسهل المقارنة فيما بينها. وهنا اعتمد الباحث على تقديرات سنوات ١٩٦١م، ١٩٦٨م، ١٩٧٣م، وفي حالة السنتين الأخيرتين اعتمد على المصادر مباشرة. أما بالنسبة للتاريخ الأول فقد أخذ متوسط العديد من الجداول للوصول إلى أرقام أقرب إلى الحقيقة ومقبولة محالاً التوفيق فيما بينها واستخدام أقربها إلى المنطق، لأن هناك بعض الافتراضات بعيدة عن الحقيقة والواقع<sup>(٤٠)</sup>.

### تحديد الأقليات الإسلامية وتوزيعها :

اتفق الكثيرون عند تطبيق المعيار العددي على الوحدات السياسية في إفريقيا، من حيث عدد المسلمين ونسبتهم من المجموع الكلي للسكان على اعتبار كل دولة يزيد عدد المسلمين فيها على ٥٠٪ من مجموع عدد سكانها «دولة إسلامية»، بصرف النظر عما إذا كان دستور هذه



الدولة يقرّر دين الدولة الرسمي أو لا يقرّره، أما إذا لم يتجاوز عدد المسلمين هذه مثل هذه النسبة في سكان الدولة، فالمسلمون في هذه الحالة «أقلية دينية» في مثل هذه الدولة، وتعتبر «دولة غير إسلامية» حتى ولو كانت هذه الأقلية الإسلامية كبيرة من حيث النسبة مثل الجابون (٤٥٪ مسلمون)، ومالاوي (٣٥٪)، وأوغندا (٣٦٪) طبقاً لتقديرات ١٩٧٣م، (جدول (٣)).

لكن أضاف الباحث عند التطبيق أن الدولة تعتبر إسلامية إذا زادت نسبة المسلمين بها على ٥٥٪ من جملة سكانها (باعتبار أن هناك احتمالاً للخطأ بمقدار + أو - ٥٪). فحتى إذا نقصت نسبة الخطأ المحتمل كلها من التقدير هبطت نسبة المسلمين في الدولة إلى حد النسبة العامة وهي ٥٠٪. وتطبيق ذلك وجد أن هناك ٢٦ دولة إسلامية و ٢٠ دولة غير إسلامية، أو بمعنى آخر دول بها أقليات إسلامية ظهرت في جدول (٣).

- ومهما يكن من أمر فإن تقدير عدد السكان والمساحات في الدول الإفريقية المختلفة، والتي ظهرت أرقامها في جدول (٣)، يوضح الدول الإسلامية وغير الإسلامية في إفريقيا، على أساس تقديرات الأمم المتحدة عام ١٩٧٣م. أما عن تقدير عدد المسلمين من سكان هذه الدول فهي من مصدر واحد<sup>(٤١)</sup>، ولنفس العام (١٩٧٣)، لكن النسب المنوية الأخرى للمسلمين في الدول التي ظهرت في الجدول (٢)، فهي من مصادر مختلفة وضعت أسفله، أخذت بشيء من الحذر والتحفظ في الاعتماد عليها، في بعض الدول الإفريقية في غربي ووسط القارة وجنوبها، مع مراعاة المبالغة من ناحية، والتقديرات المغرصة من ناحية أخرى.

وبناء على المعيار العددي وتقديرات عام ١٩٧٣م يمكن تقسيم القارة إلى ثلاث مجموعات، وهي:

- المجموعة الأولى: وهي الوحدات التي يطلق عليها - طبقاً للمعيار العددي - دولاً إسلامية، حيث تزيد نسبة المسلمين فيها على ٥٠٪ من مجموع سكانها، بل تصل هذه النسبة في عدد كبير منها إلى أكثر من ٨٠٪ من مجموع السكان<sup>(٤٢)</sup>. ويتضح أن هناك ٢٦ وحدة سياسية إفريقية تعد دولاً إسلامية، منها ٢٥ دولة مستقلة، بالإضافة إلى وحدتين سياسيتين صغيرتين غير مستقلتين، وهذه الأخيرة تساهم بنسب ضئيلة جداً في العدد الكلي لسكان الدول الإسلامية في إفريقيا، وبالتالي في عدد أو نسبة المسلمين بها.

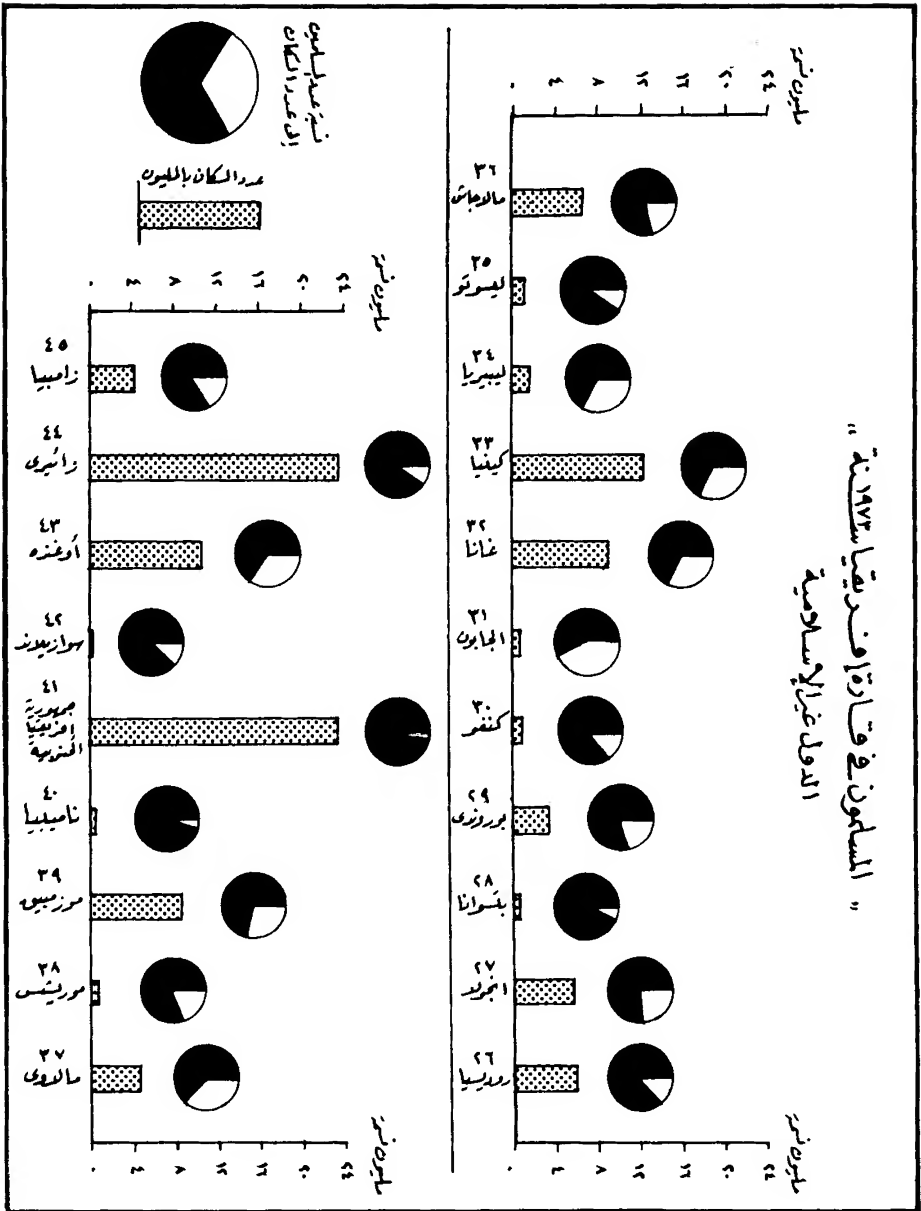


في القارة الإفريقية - عام ١٩٧٣م - ٢٦ دولة إسلامية، تبلغ مساحتها ١٨٧ مليون ك. م مربع، أي ما يعادل ٦٥.٥٪ من مساحة القارة، وعدد سكانها ٢٦٨ مليون نسمة، من بينهم ٢١٥.٧ مليوناً من المسلمين، أي بنسبة ٨٠.٥٪ من جملة عدد سكانها، يمثلون ٥٥٪ من مجموع سكان إفريقيا، ونحو ٩٠٪ من مجموع عدد المسلمين في القارة، وحوالي ٢٤٪ من مجموع عدد المسلمين في العالم.

ويلاحظ من الجدول (٣) أيضاً أن حجم السكان في معظم هذه الدول صغير بشكل محسوس، إذ لا يزيد عدد السكان في أية دولة من هذه الدول على ١٥ مليون نسمة فيما عدا مصر، ونيجيريا، والحبشة ( + أريتريا)، والمملكة المغربية، والسودان، وأن النسبة العامة للمسلمين في هذه المجموعة الأخيرة يزيد على ٨٠٪ من مجموع سكانها، وإن كانت نسبة المسلمين تزيد على ٩٠٪ في كل الدول العربية الإفريقية (فيما عدا السودان) وكذلك الصومال وموريتانيا، بالإضافة إلى غينيا، مالي، النيجر، والسنغال.

أما عن الوحدات السياسية الإسلامية غير المستقلة بالقارة فتتمثل في إريتريا التي ضمتها الحبشة إلى أراضيها، وأصبحت إقليماً من الحبشة، وهي إقليم يسود فيه المسلمون تماماً. وعلى هذا ارتفع عدد المسلمين بالحبشة عن ذي قبل، كما ارتفعت نسبتهم داخل الدولة، وظهرت إحصاءاتها في الوقت الحاضر بنسبة ٦٤٪ للمسلمين عام ١٩٧٣م من مجموع السكان، مقارنة بـ ٤٩٪ عام ١٩٦٨ و ٣٠٪ عام ١٩٦١م. وبذلك أصبحت دولة إسلامية الآن بعد أن كانت تخصى مع الدول غير الإسلامية من قبل، وذلك بفضل ضم أريتريا إلى إحصاءاتها. وقد كتب «جون جنتر» (Gunther, J.) «أن الفكرة السائدة بأن الحبشة دولة مسيحية في حاجة إلى تعديل وتصحيح، إذ إن نصف مجموع السكان يعتقدون الإسلام أو الوثنية... ثم يعود ويقرر بأن المسلمين في إثيوبيا قوة كبيرة، فمقاطعة هرر - التي نشأ فيها الإمبراطور - مقاطعة إسلامية، وقبائل «الجالا» التي تشغل جنوب الحبشة وغربها نصفها من المسلمين. بينما تنتشر في جميع أنحاء الحبشة جنوب المجمعات الزراعية التي يملكها المسلمون»<sup>(٤٣)</sup>... أما «ترمنجهام» فقد ذكر أن المسلمين يشكلون ٣٠٪ من مجموع السكان في الحبشة، وتبلغ نسبتهم أكثر من ٥٠٪ إذا أضيفت إليها أريتريا<sup>(٤٤)</sup>. فإذا كان هذا ما قرره بعض الكتاب عام ١٩٥٥م، فما بالنأ بإضافة أريتريا - وكلها مسلمون - إلى نسبتها الوثنية في الوقت الحالي؟

# المسلمون في وقارة اندونيسيا سنة ١٩٧٣م الدول غير الإسلامية



أما الصحراء الإسبانية فقد تم تقسيمها بين المغرب وموريتانيا، وعدد سكانها ٧٦ ألف نسمة، منهم ٧٣ ألف نسمة من المسلمين، أي بنسبة ٩٥٪ (عام ١٩٧٣م) من مجموع السكان.

- المجموعة الثانية : هي الوحدات السياسية غير الإسلامية أو دول الأقليات الإسلامية. وفيها يقل عدد المسلمين عن ٥٠٪ من مجموع السكان. ويمكن أن نقسم دول هذه المجموعة إلى مجموعتين فرعيتين: أطلق على أولها «دول غير إسلامية» يتراوح نسبة عدد المسلمين بها ما بين ٢٥ - ٥٠٪ من جملة عدد سكانها، وهذه عددها ثمانية، في حين أطلق على الثانية «دول غير إسلامية» ذات أقليات إسلامية صغيرة، وهي التي تقل نسبة المسلمين بها عن ٢٥٪ من عدد سكانها، وهذه بلغ عددها ١٢ دولة.

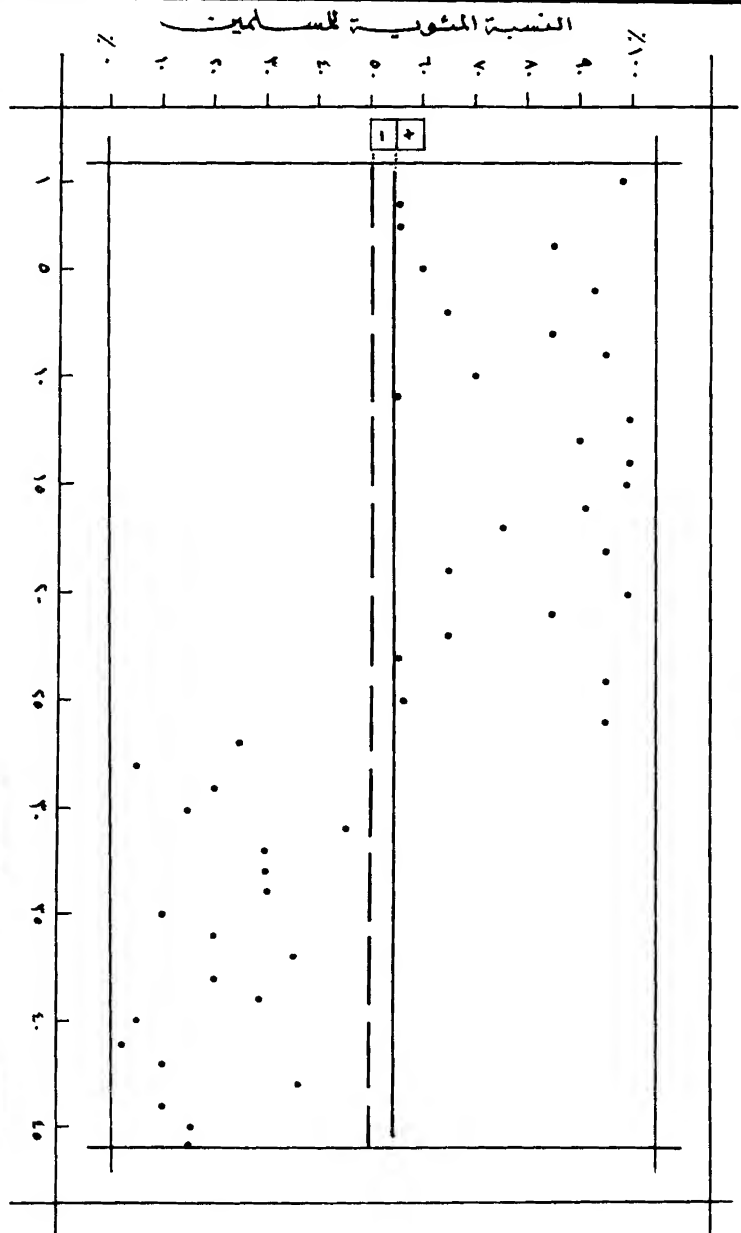
ففي القارة الإفريقية ٢٠ وحدة سياسية غير إسلامية عام ١٩٧٣م - طبقا للمعيار الإحصائي أو العددي - تبلغ مساحتها ١٠٦ مليون ك. م مربع، أي ما يعادل ٣٤ر٥٪ من مساحة القارة، وعدد سكانها ١٢٧ر٥ مليون نسمة، من بينهم ٢٣ر٤ مليونا من المسلمين، أي بنسبة ١٨٪ من جملة عدد سكانها. ويمثلون أقليات إسلامية كبيرة أو صغيرة في هذه الدول، ويشكلون في مجموعهم نحو ٦٪ من مجموع سكان إفريقيا، و ١٠٪ من مجموع عدد المسلمين في القارة، وحوالي ٢ر٥٪ من مجموع عدد المسلمين في العالم. ومن ثم نجد أن النسبة المئوية لمسلمي القارة من جملة سكانها ٦٠ر٥٪ (٣٩ر٥٪ لغير المسلمين)<sup>(٤٥)</sup>.

وهنا نجد كثيرا من الوحدات السياسية التي تشمل أقليات إسلامية، يشكل بعضها نسبة كبيرة من مجموع سكان هذه الدول (الجابون، مالاوي، أوغنده)، إنما لا يصل إلى ٥٠٪ من مجموع السكان<sup>(٤٦)</sup>، كما يلاحظ من دراسة الجدول أيضا أن سكان عدد كبير من هذه الدول صغير للغاية (بتسوانا - الجابون - ناميبيا - سوازيلاند)، وبالتالي لا يتجاوز عدد المسلمين بها مليونين في ١٥ دولة منها، ويصل العدد إلى أكثر من ٢ مليون مسلم في خمس دول فقط، كما يلاحظ أن كلها دول مستقلة، فيها عدا أربعة منها مازالت تحت الحكم أو الوصايات الأجنبية.

التغاير العددي والنسبي للدول الإسلامية والمسلمين في إفريقيا:

تبين من الدراسة العددية للدول الإسلامية ونسبة المسلمين بالدول الإفريقية أنه حدث تغير فيها على مدى فترة ١٢ عاما (١٩٦١ - ١٩٧٣م) طبقا للجدولين (١)، (٢)..... واتضح مايلي:

الدول الإسلامية وغير الإسلامية - في أفريقيا (تقدير سنة ١٩٧٣ م)



مصدر: ١ - أرقام الدول طبقاً للتوزيع الدردي في جدول (٣) ويكدر (١٥٣) ٢ - الظاهر في الجدول المرفق (١٠٠) - (١٠٠) [Standard Deviations]

شكل (٥)

- ارتفع عدد الدول الإسلامية في القارة من ٢٢ عاما ١٩٦١م إلى ٢٦ عام ١٩٧٣م - طبقا للمعيار الإحصائي -، في حين انخفض عدد الدول غير الإسلامية من ٢٨ عام ١٩٦١م إلى ٢٠ في عام ١٩٧٣م.

- إجمالي عدد المسلمين في القارة في زيادة مطردة وأيضا نسبتهم من جملة سكانها، فقد بلغ إجمالي عدد المسلمين بالقارة ١١٥٧ مليون عام ١٩٦٣م، مقابل ١٥٤٤ مليون عام ١٩٦٨م، ارتفع إلى ٢٣٩١ مليون في عام ١٩٧٣م، في حين بلغت نسبة المسلمين من جملة سكان القارة ٤٥٤٪، ٥٧٪، ٦٠.٥٪ للسنوات ١٩٦٣م، ١٩٦٨م، ١٩٧٣م على التوالي.

- من الدراسة التفصيلية لنسبة المسلمين على مستوى الدول من إجمالي عدد سكانها (جدول (٢)) أمكن تقسيمهم إلى مجموعات اتضح منها مايلي:

أ - دول بلغت نسبة المسلمين بها أكثر من ٨٠٪، واستمرت في هذا الارتفاع حتى ١٩٧٣م (مصر - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب)، لكن يلاحظ أن الجزائر هي أكبر نسبة في التغير ما بين ١٩٦١، ١٩٧٣ ( + ١٧٪)، ويرجع ذلك إلى هجرة الأجانب المستعمرين من غير المسلمين من هذه الدولة بعد الاستقلال مباشرة، وقد اتضح هذا جليا من تغير نسبة المسلمين في المدن بشمال إفريقيا بعامة والجزائر بخاصة بعد الاستقلال، إذ ارتفعت من أقل ٢٪ إلى أكثر من ٩٠٪ من سكان المدن<sup>(٤٧)</sup>.

ب - هناك دول كانت نسبة المسلمين بها مرتفعة، واستمرت في الزيادة حتى الآن. وكانت هذه بنسبة مرتفعة (السودان، ونيجيريا)، وأخرى كانت غير إسلامية في عامي ١٩٦١م، ١٩٦٨م أصبح بعضها إسلاميا عام ١٩٧٣م بحكم ارتفاع نسبة المسلمين، مثل سيراليون ( + ٤٢٪)، أما بقية الدول فقد ارتفعت فيها نسبة المسلمين، لكن ظلت أقل من ٥٠٪ في عام ١٩٧٣م، ولذا ظلت دولا غير إسلامية، كما هي: (كينيا - أوغندا). أما غانا ومالاوي وروديسيا فكانت غير إسلامية ( - ٥٠٪)، لكن ظهرت نسبة التغير فيها بالسالب، إذ انخفضت في غانا إلى ٢٠٪ وفي ملاوي ٥٪، وفي روديسيا ١٩٪، وإن كان هذا النقص لم يؤثر في بقائها دولا غير إسلامية، لأنها رغم هذه الخسارة ظلت كما هي غير إسلامية بأقل من ٥٠٪ من مجموع سكانها.

ج - دول كانت ضمن وحدات سياسية استعمارية كبيرة قبل التقسيم والاستقلال (إفريقيا الغربية الفرنسية) ظهرت بعد التقسيم دولا إسلامية، وظلت على إسلاميتها حتى عام ١٩٧٣، ولكنها كسبت الكثير في زيادة نسبة المسلمين في هذه الفترة.

د - دول كانت ضمن وحدات سياسية استعمارية كبيرة قبل التقسيم والاستقلال (إفريقيا الاستوائية الفرنسية) وكانت غير إسلامية عام ١٩٦١م، ثم كسبت الكثير فأصبحت إسلامية عام ١٩٧٣م، بحكم أن نسبة المسلمين بها بلغت ٥٥% فأكثر من جملة سكانها (داهومي - توجو - ساحل العاج - إفريقيا الوسطى - الكمرن). وهذه هي مناطق لكسب الجديدة وانتشار الإسلام عددا ومساحة في إفريقيا جنوب الصحراء. يضاف إلى هذه المجموعة الحبشة (بما فيها أريتريا) وتنزانيا (تنجانيقا + زنجبار + ممبسا) على أنها كانتا غير إسلاميتين، وأصبحتا وحدات سياسية عام ١٩٧٣م، بحكم أوضاعها السياسية الحالية وضم مناطق إسلامية لكل منها.

**والخلاصة :** أنه اتضح من دراسة الجداول ككل أن الإسلام كسب في كل الدول الإفريقية بعامة، ويسير باطراد بدليل ظهور نسبة التغير كلها بالإيجاب، ولم تظهر بالسالب إلا في حالات قليلة. ومن ثم يمكن أن نقرر أن الإسلام أخذ في الكثرة عددا، والانتشار مساحة في القارة الإفريقية، وأن هذه الزيادة لا يمكن إرجاعها إلى الزيادة الطبيعية فقط في السكان، ولكن أيضا إلى زيادة عدد المسلمين بالدول، وهذا على حساب النقص في نسبة غير المسلمين بها على مستوى القارة بعامة والدول بخاصة.

### نظرة إلى المستقبل :

لقد ذهب بعض الباحثين إلى القول - بعد دراسة عرض توزيعات الأديان في إفريقيا - بأن مصير القارة كلها يتوقف على نتيجة اللقاء بين زحف الإسلام من الشمال والشرق والمسيحية من الجنوب. ولعل الدراسة السالفة لتوزيع الإسلام في القارة الإفريقية قد بينت لنا سعة انتشاره بها إلى أبعد الحدود، فقد تحرك الإسلام نحو قلب القارة، واخترق نطاق الغابات، كما انتشر على طول الساحل في غربي القارة، ودخل مع بعض المهاجرين إلى الكنفو. أما في شرق القارة فقد نفذ الإسلام إلى جنوب السودان وهضبة البحيرات، وتدفق إلى قلب هضبة

الحبشة، وتغطي ساحل شرق القارة إلى المناطق الداخلية إلى كينيا وتنزانيا. ودخل الإسلام جنوب القارة مع المهاجرين المسلمين من سكان الهند، ولازال ينتشر حتى اليوم إلى آفاق جديدة.

وقد حاول الجغرافيون المسلمون وصف العالم الإسلامي وتحديدته في القرن العاشر الميلادي. وقد اتسعت رقعة الإسلام كثيرا منذ هذا القرن، وانتشر في مناطق كثيرة لم يكن يعرفها الجغرافيون المسلمون في القرون الوسطى. كما حاول بعض الجغرافيين في العالم الغربي التقليل من شأن العالم الإسلامي أثناء الحرب العالمية الثانية، ووصفه بأنه نطاق صحراوي فقير في موارده الطبيعية، وسكانه متخلفون، ولا خطر منهم على جيوش الحلفاء المحاربة<sup>(٤٨)</sup>. ولعل دراسة وجوه النشاط الاقتصادي المختلفة في العالم الإسلامي - وخاصة في سنوات العصر الحديث - تثبت عكس ذلك.

وبعد الحرب العالمية الثانية حصلت كل الدول الإسلامية في شمال غرب إفريقيا وجمهورية السودان على استقلالها، ثم حدثت موجة الاستقلال على المسلمين جنوب الصحراء تجاه الجنوب في إفريقيا، حيث حصلت معظم الدول الإسلامية على استقلالها خلال العقد السابق (بعد عام ١٩٦٠م). وهذا هو نطاق السافانا الإفريقي الذي يمتد عرضيا في القارة إلى الجنوب من الدول الإفريقية الإسلامية (المجموعة الأولى)، وهو النطاق الذي أخذ الإسلام ينتشر فيه انتشارا حضاريا خلال صلات الشمال الإسلامي بالمجتمعات الوثنية في الدول الحديثة الاستقلال في غرب إفريقيا ووسطها. ولاشك أن الإسلام في القارة يكسب المزيد من أفراد هذا النطاق باطراد، الأمر الذي يعوض ما يخسر العالم الإسلامي كميا في نطاقات أخرى من العالم أو في بعض الدول الإفريقية، ففي كل دول النطاق الأوسط من إفريقيا من الصومال شرقا إلى السنغال غربا بالإضافة إلى الدول العربية في الشمال، توجد حياة إسلامية تجمع بين كل شعوب القارة، رغم اختلاف لغاتهم ولهجاتهم ولونهم. ومن الطبيعي بعد الاستقلال أن تحاول هذه الدول الإسلامية في تقوية علاقاتها، وتزيد من روابطها.

ولا يفوتنا هنا أن نقدر عدد المسلمين بالقارة الإفريقية في نهاية القرن الحالي (عام ٢٠٠٠). فالمسلمون ٢٣٩ مليون نسمة (عام ١٩٧٣م)، يمثلون ٦٠.٥٪ من جملة سكان القارة. وبناء على معدلات الزيادة الطبيعية لسكان العالم فيما بين ١٩٥٠ - ١٩٦١م البالغة ١.٨٪،

وبافتراض أن المسلمين سيتزايدون بنفس المعدل، رغم أن معدل الزيادة السنوي في آسيا وإفريقيا حيث يوجد أكبر نسبة من السكان المسلمين في العالم يرتفع عن المعدل العالمي ككل<sup>(٤٩)</sup>، سيصبح عدد المسلمين في إفريقيا ٣٥٥ مليون نسمة عام ٢٠٠٠م، يمثلون ٦٣٪ تقريبا من جملة سكان القارة في ذلك الوقت، والحقيقة الهامة التي لا يمكن أن تغفل عنها هي أن الإسلام له رصيد كبير في إفريقيا.

فالإسلام في إفريقيا قوة كبرى في هذه القارة الناهضة، قارة المستقبل، ليس فقط من حيث العدد - كما سبق - بل من حيث أثر المسلمين البالغ في النشاط الثقافي والاقتصادي والاجتماعي في شعوب القارة.



## نسبة التغيرات للول الإسلامية والمسلمين في إفريقيا جدول (١)

| (١) ١٩٧٣           |                            |                                  | (٢) ١٩٦٨                                |                            |                                  | (٣) ١٩٦١                   |                            |                                  |
|--------------------|----------------------------|----------------------------------|---|----------------------------|----------------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------------|
| عدد المسلمين بها   | % من جملة سكانها (تقريباً) | عدد الدول                        | عدد المسلمين بها                        | % من جملة سكانها (تقريباً) | عدد الدول                        | عدد المسلمين بها           | % من جملة سكانها (تقريباً) | عدد الدول                        |
| ٢١٥,٧<br>٢٣,٤      | ٨,٥<br>١٨,٥                | ٢٦ - إسلامية<br>٢٠ - غير إسلامية | ١٢٣,٦<br>٣١,٣                           | ٧,٣<br>٢٠,٢                | ١٧ - إسلامية<br>١٩ - غير إسلامية | ٩٩,٦<br>١٦,١               | ٧,٦<br>١٣,٢                | ٢٢ - إسلامية<br>٧٨ - غير إسلامية |
| ٢٣,٩١ (مليون نسمة) | ٦,٥% من جملة سكان القارة   | إجمالي عدد المسلمين بالقارة      | ١٥٢,٩<br>١٥٤,٤ - ١٥٥,٠ (*) (مليون نسمة) | ٥,٧% من جملة سكان القارة   | إجمالي عدد المسلمين بالقارة      | ١١٥,٧ - ١١٥,٧ (مليون نسمة) | ٤,٥% من جملة سكان القارة   | إجمالي عدد المسلمين بالقارة      |

المصدر : الجدول من المصادر التالية :

- حسن إبراهيم حسن ، (١٩٦٤) ، جدول ص ص ٢١١ - ٢١٢
- (1) Proctor, J. H., (1965), Table, pp. 192 - 193, and & Alter:- Ready Information About Africa (Mission Information Centre, St. Edward's College, London, 1962).
- 2- Ready Information About Africa and Africa Report, vol. 8.
- (March, 1963), P. 14 . . . . .

- (استخرجت أرقام ١٩٦١ من متوسط الجداول بالمصدرين) . . . . .

(٢) تقرير العالم الإسلامي، (١٩٧٠)، ص ص ٢٧ - ٣٨ .

(٣) World Muslim Gazetteer, 1975 Edition, & - U.N. Demographic Yearbook, 1973, N. Y., 1974.

(\*) ذكر المصدر أنه يجب أن تضيف ٥٥ مليون مسلم يتلون ألقاب إسلامية صغيرة في دول إفريقية أخرى غير إسلامية، وهي ١٣ وحدة سياسية، معظمها دول غير مستقلة لم ترد في الجدول.

جدول (٢)  
نسبة التغير للمسلمين ببعض دول إفريقيا

| م  | الدولة           | النسبة المئوية للمسلمين من جملة السكان |                   |      | نسبة التغير % |       |
|----|------------------|--|-------------------|------|---------------|-------|
|    |                  | ١٩٦١                                   | ١٩٦٨              | ١٩٧٣ | +             | ( - ) |
| ١  | مصر              | ٩٢                                     | ٩٢                | ٩٣   | ١             | ٠٠    |
| ٢  | ليبيا            | ٩٥                                     | ٩٥                | ٩٩,٥ | ٤             | ٠٠    |
| ٣  | تونس             | ٩١                                     | ٩٣                | ٩٥   | ٤             | ٠٠    |
| ٤  | الجزائر          | ٨١                                     | ٩٢                | ٩٨   | ١٧            | ٠٠    |
| ٥  | المغرب           | ٩٤                                     | ٩٤                | ٩٩   | ٥             | ٠٠    |
| ٦  | السودان          | ٧٤                                     | ٨٢                | ٨٥   | ١١            | ٠٠    |
| ٧  | نيجيريا          | ٦٢                                     | ٥٢                | ٧٥   | ١٣            | ٠٠    |
| ٨  | سيراليون         | ٢٣                                     | ٢٠                | ٦٥   | ٤٢            | ٠٠    |
| ٩  | غانا             | ٥٠                                     | ٦                 | ٣٠   | ٢٠            | ٠٠    |
| ١٠ | كينيا            | ٧                                      | ٢٢                | ٣٠   | ٢٢            | ٠٠    |
| ١١ | أوغندا           | ١                                      | ١٢                | ٣٦   | ٣٥            | ٠٠    |
| ١٢ | موريتانيا        | ٩٩                                     | ٩٠                | ١٠٠  | ١             | ٠٠    |
| ١٣ | مالي             | ٧٤                                     | ٦٥                | ٩٠   | ٢٦            | ٠٠    |
| ١٤ | النيجر           | ٨٠                                     | ٦٨                | ٩١   | ١١            | ٠٠    |
| ١٥ | السنغال          | ٧٣                                     | ٦٠                | ٩٥   | ٢٢            | ٠٠    |
| ١٦ | فولتا العليا     | ٥١                                     | ٤٠                | ٥٦   | ٥             | ٠٠    |
| ١٧ | تشاد             | ٦٩                                     | ٦٠                | ٨٥   | ١٦            | ٠٠    |
| ١٨ | داهومي           | ١١                                     | ١٥                | ٦٠   | ٤٩            | ٠٠    |
| ١٩ | توجو             | ٤                                      | ١٠                | ٥٥   | ٥١            | ٠٠    |
| ٢٠ | ساحل العاج       | ٢١                                     | ٣٥                | ٥٥   | ٣٤            | ٠٠    |
| ٢١ | إفريقيا الوسطى   | ٧                                      | ٢٠                | ٥٥   | ٤٨            | ٠٠    |
| ٢٢ | الكومورون        | ٣٦                                     | ٣٥                | ٥٥   | ١٤            | ٠٠    |
| ٢٣ | الجايبون         | ٢٤                                     | لم ترد في الجداول | ٤٥   | ٢١            | ٠٠    |
| ٢٤ | مالاوي           | لم ترد في الجداول                      | ٤٠                | ٣٥   | ٥             | ٠٠    |
| ٢٥ | ليبيريا          | ١٧                                     | ٢٦                | ٣٠   | ١٣            | ٠٠    |
| ٢٦ | الحبشة + أريتريا | ٣٠                                     | ٤٩                | ٦٤   | ٣٤            | ٠٠    |
| ٢٧ | تنجانيقا         | ٢٣ { ٢٠                                | ٤٠                | ٦٥   | ٤٣            | ٠٠    |
| ٢٨ | تنزانيا + زنجبار | ٩٩                                     |                   |      |               |       |
| ٢٨ | روديسيا          | ٣٤                                     | لم ترد في الجداول | ١٥٠  | ١٩            | ٠٠    |

المصدر : الجدول من مصادر الجدول السابق مع تعديلات.

جدول (٣) «المسلمون واللا مسلمون في دول إفريقيا»  
(تقدير سنة ١٩٧٣)

| م                                      | الدولة                             | المساحة<br>(ألف)<br>(ك.م.) | السكان<br>ألف نسمة | تاريخ تقدير<br>الأمم المتحدة | المسلمون<br>ألف نسمة | النسبة<br>المتوية | تاريخ عضوية<br>الأمم المتحدة |
|--|------------------------------------|----------------------------|--------------------|------------------------------|----------------------|-------------------|------------------------------|
| (١) الدول الإسلامية المستقلة           |                                    |                            |                    |                              |                      |                   |                              |
| ١                                      | الجزائر                            | ١٥٠٠                       | ١٥٧٠٠              | ١٩٧٣                         | ١٥٣٨٦                | ٩٨%               | ١٩٦٢                         |
| ٢                                      | الكمرون                            | ٤٧٧                        | ٦٠٠٠               | ١٩٧٣                         | ٣٣٦٥                 | ٥٥                | ١٩٦٠                         |
| ٣                                      | جمهورية إفريقيا الوسطى             | ٦١٨                        | ١٦٤٠               | ١٩٧٣                         | ٩٠٧                  | ٥٥                | ١٩٦٠                         |
| ٤                                      | تشاد                               | ١٢٨١                       | ٣٩٩٩               | ١٩٧٣                         | ٣٤٠٠                 | ٨٥                | ١٩٦٠                         |
| ٥                                      | داهومي                             | ١١٥                        | ٢٩٠٩               | ١٩٧٣                         | ١٧٤٦                 | ٦٠                | ١٩٦٠                         |
| ٧                                      | جمهورية مصر العربية                | ١٠٠٠                       | ٣٥٩٠٠              | ١٩٧٣                         | ٢٣٣٨٧                | ٩٣                | ١٩٤٥                         |
| ٧                                      | الجيشة + أريتريا                   | ١٢٢١                       | ٢٦٥٩٨              | ١٩٧٣                         | ١٧٢٨٩                | ٦٤                | ١٩٤٥                         |
| ٨                                      | جيبيا                              | ١٠                         | ٣٨٤                | تقدير الحكومة<br>١٩٧٣        | ٣٢٧                  | ٨٥                | ١٩٦٥                         |
| ٩                                      | غينيا                              | ٢٤٦                        | ٤٢٥٩               | ١٩٧٣                         | ٤٠٤٧                 | ٩٥                | ١٩٥٨                         |
| ١٠                                     | غينيا بساو                         | ٣٦                         | ٨١٠                | ١٩٧٢                         | ٥٦٧                  | ٧٠                | ١٩٧٤                         |
| ١١                                     | ساحل العاج                         | ٣٢٢                        | ٤٥١٥               | ١٩٧٣                         | ٢٤٨٤                 | ٥٥                | ١٩٦٠                         |
| ١٢                                     | ليبيا                              | ١٧٥٩                       | ٢١٧٨               | ١٩٧٣                         | ٢١٧٨                 | ١٠٠               | ١٩٥٥                         |
| ١٣                                     | مالسي                              | ١٣٤٠                       | ٥٣٩١               | ١٩٧٣                         | ٤٨٥٣                 | ٩٠                | ١٩٦٠                         |
| ١٤                                     | موريتانيا                          | ١٠٣٠                       | ١٢٢٧               | ١٩٧٣                         | ١٢٢٧                 | ١٠٠               | ١٩٦١                         |
| ١٥                                     | المملكة المغربية                   | ٤٤٦                        | ١٦٩٩٥              | ١٩٧٣                         | ١٦٨٢٦                | ٩٩                | ١٩٥٦                         |
| ١٦                                     | النيجر                             | ١٢٧٢                       | ٤٣٣٥               | ١٩٧٣                         | ٢٩٦٣                 | ٩١                | ١٩٦٠                         |
| ١٧                                     | نيجيريا                            | ٩٢٧                        | ٧٩٧٥٩              | تعداد سنة ١٩٧٣               | ٥٩٨٢٠                | ٧٥                | ١٩٦٠                         |
| ١٨                                     | سنغال                              | ١٩٦                        | ٤٠٢٠               | ١٩٧٣                         | ٣٨١٩                 | ٩٥                | ١٩٦٠                         |
| ١٩                                     | سيراليون                           | ٧٣                         | ٢٧٦٩               | ١٩٧٣                         | ١٨٠٠                 | ٦٥                | ١٩٦١                         |
| ٢٠                                     | جمهورية الصومال الديمقراطية        | ٧٠٢                        | ٣٩٥٠               | تقدير الحكومة<br>١٩٧٣        | ٢٩٥٠                 | ١٠٠               | ١٩٦٠                         |
| ٢١                                     | السودان                            | ٢٥٦٥                       | ١٦٩١١              | تعداد سنة ١٩٧٣               | ١٤٣٧٥                | ٨٥                | ١٩٥٦                         |
| ٢٢                                     | جمهورية تنزانيا الاتحادية (زنجبار) | ٩٤٣                        | ١٤٣٨٠              | ١٩٧٣                         | ٩٣٤٧                 | ٦٥                | ١٩٦١                         |
| ٢٣                                     | توجو                               | ٥٧                         | ٢١٢٠               | ١٩٧٣                         | ١١٦٦                 | ٥٥                | ١٩٦٠                         |
| ٢٤                                     | تونس                               | ١٦٥                        | ٥٥٢١               | ١٩٧٣                         | ٥٢٤٥                 | ٩٥                | ١٩٥٦                         |
| ٢٥                                     | فولتا العليا                       | ٢٧٥                        | ٥٥١٤               | ١٩٧٣                         | ٣٨٧٩                 | ٥٦                | ١٩٦٠                         |
| (٢) الدول الإسلامية تحت حكم غير إسلامي |                                    |                            |                    |                              |                      |                   |                              |
| ٢٦                                     | جزر القمر                          | ٢                          | ٢٩٠                | -                            | ٢٨٦                  | ٩٥                | تحت الفرنسي                  |
| -                                      | الصحراء الإسبانية                  | ٢٧٤                        | ٧٦                 | -                            | ٧٣                   | ٩٥                | تحت الإسباني                 |
| -                                      | أريتريا                            | ١١٩                        | ٣٠٠٠               | -                            | ٢٢٥٠                 | ٧٥                | تحت أنيوبيا                  |
| جلة الدول الإسلامية                    |                                    |                            |                    |                              |                      |                   |                              |
|  |                                    | ١٨٧٢٠                      | ٢٦٨٢٨٨             | -                            | ٢١٥٧٠٧               | ٨٠%               |                              |

ملاحظة : قسمت الصحراء الإسبانية بين المغرب وموريتانيا.

تابع / جدول (٣) .....

| م  | الدولة                   | المساحة<br>ألف كم <sup>٢</sup> | السكان<br>ألف | تاريخ تقدير<br>الأمم المتحدة<br>نسمة | المسلمون<br>ألف نسمة | النسبة<br>المتوية | تاريخ عضوية<br>الأمم المتحدة |
|----|--------------------------|--------------------------------|---------------|--------------------------------------|----------------------|-------------------|------------------------------|
| ٢٧ | أنجولا                   | ١٢٥١                           | ٥٨٠٠          | ١٩٧٣                                 | ١٤٥٠                 | ٢٥                | (برتغالية)                   |
| ٢٨ | بنسوانا                  | ٥٧١                            | ٦٧٠           | ١٩٧٣                                 | ٣٤                   | ٥                 | ١٩٦٦                         |
| ٢٩ | بوروندي                  | ٢٨                             | ٣٦٠٠          | ١٩٧٣                                 | ٧٢٠                  | ٢٠                | ١٩٦٢                         |
| ٣٠ | كنغو                     | ٣٤٢                            | ١٠٠٠٠         | ١٩٧٣                                 | ١٥٠                  | ١٥                | ١٩٦٠                         |
| ٣١ | الجابون                  | ٢٦٦                            | ٥٢٠           | ١٩٧٣                                 | ١٣٤                  | ٤٥                | ١٩٦٠                         |
| ٣٢ | غانا                     | ٢٣٩                            | ٩٣٦٠          | ١٩٧٣                                 | ٢٨٠٨                 | ٣٠                | ١٩٦٠                         |
| ٣٣ | كينيا                    | ٥٨٥                            | ١٢٤٨٠         | ١٩٧٣                                 | ٣٦٨٢                 | ٣٠                | ١٩٦٣                         |
| ٣٤ | ليبيريا                  | ١١٢                            | ١٦٦٠          | ١٩٧٣                                 | ٤٩٨                  | ٣٠                | ١٨٤٧                         |
| ٣٥ | اليسوتو                  | ٣٠                             | ١٢٠٠          | ١٩٧٣                                 | ١٢٠                  | ١٠                | ١٩٦٦                         |
| ٣٦ | مالاجاشي                 | ٥٩٣                            | ٦٧٥٠          | ١٩٧٣                                 | ١٣٥٠                 | ٢٠                | ١٩٦٠                         |
| ٣٧ | مالاوي                   | ٩٤                             | ٤٧٩٠          | ١٩٧٣                                 | ١٦١٧                 | ٣٥                | ١٩٦٤                         |
| ٣٨ | موريتانيس                | ٢                              | ٨٣٠           | ١٩٧٣                                 | ١٤١                  | ٢٠                | بريطانية                     |
| ٣٩ | موزمبيق                  | ٧٧٤                            | ٨٨٢٠          | ١٩٧٣                                 | ٢٢٠٥                 | ٢٩                | برتغالية                     |
| ٤٠ | زامبيا                   | ٨٢٧                            | ٦٧٠           | ١٩٧٣                                 | ٣٤                   | ٥                 | ١٩٦٠                         |
| ٤١ | جنوب إفريقيا             | ١٢٣٨                           | ١٩٧٣          | ٤٧٤                                  | ٢                    | ١٩٧١              |                              |
| ٤٢ | سوازيلاند                | ١٧                             | ٤٦٠           | ١٩٧٣                                 | ٤٦                   | ١٠                | بريطانية                     |
| ٤٣ | أوغندا                   | ٢٤٤                            | ١٠٨١٠         | ١٩٧٣                                 | ٣٦                   | ١٩٦٢              |                              |
| ٤٤ | زائير                    | ١٣٤٥                           | ٢٣٨٣٦         | ١٩٧٣                                 | ٢٣٨٤                 | ١٠                | ١٩٥٩                         |
| ٤٥ | زامبيا                   | ٦٥٥                            | ٤٦٤٠          | ١٩٧٣                                 | ٦٩٦                  | ١٥                | ١٩٦٤                         |
| ٤٦ | روديسيا                  | ٣٩١                            | ٥٩٠٠          | ١٩٧٣                                 | ٨٨٥                  | ١٥                | بريطانية                     |
|    | جملة الدول غير الإسلامية | ١٠٥٩٨                          | ١٢٧٥١٦        | -                                    | ٢٣٤٦٩                | ١٨%               |                              |

إجمالي :

|  | في العالم   | في إفريقيا  | النسبة المتوية<br>من العالم |
|--|-------------|-------------|-----------------------------|
| - جملة المسلمين في الدول الإسلامية     | ٦٧٥,٣٨٧,٠٠٠ | ٢١٥,٧٠٧,٠٠٠ | ٣٢%                         |
| - جملة المسلمين في الدول غير الإسلامية | ٢٢٩,٦٦٠,٠٠٠ | ٢٣,٤٦٩,٠٠٠  | ١٠%                         |
| - جملة المسلمين                        | ٩٠٤,٩٤٧,٠٠٠ | ٢٣٩,١٧٦,٠٠٠ | ٣٦,٤%                       |

- النسبة المتوية لمسلمي القارة من جملة سكانها ٦٠,٥% (٣٩,٥% لغير المسلمين)  
- النسبة المتوية لمساحة إفريقيا الإسلامية من جملة مساحة القارة ٦٥,٥% (٣٤,٥% للدول غير الإسلامية)

- World Muslim Gazetteer , 1975 , Edition.

- U. N. Demographic Yearbook, 1979, N. Y., 1974.

## المحواشي

- (1) Jarrett, H. R., (1970), P. 7.
- (2) بلغ عدد الدول ٤٦ (٢٦ إسلامية + ٢٠ غير إسلامية)، بدون الجزر الصغيرة المحيطة بالقارة فيما عدا مالاجاش.
- (3) مساحة العالم الإسلامي ٣٦٢ مليون ك. م مربع (١٢ ميل مربع)، إفريقيا الإسلامية ١٨٧ مليون ك. م مربع.
- (4) عن / دائرة المعارف الإسلامية / مجلد ٢ ، ص ٦٤٩ .
- (5) جدول (١) - عن/ تقويم العالم الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٧٠ .
- (6) World Muslim Gazetteer , 1975 .
- (7) عبدالرحمن زكي ، (١٩٦٥)، ص ٧٦ .
- (8) إبراهيم طرخان ، (١٩٧٠) ، ص ٤٣ .
- (9) هو الاسم الذي يطلقه المسلمون في كل قطر على عقيدتهم، ومعنى هذه الكلمة هو الخضوع أو الاستسلام لله، وقد وردت في القرآن ثمان مرات. عن/ دائرة المعارف الإسلامية، ص ١٤٩ .
- (١٠) محمد الصواف ، (١٩٧٥) ، ص ٣٧ .
- (١١) غزيت إفريقيا ثلاث غزوات : سنة ٣٤ هـ ، سنة ٤٥ هـ ، والثالثة سنة ٥٠ هـ على يد عقبة بن نافع، الذي دفع بالإسلام إلى غرب القارة وأوروبا - عن/ الصواف، (١٩٧٥)، ص ٤٠ .
- (١٢) انظر: جمال حمدان ، (١٩٧١) ، ص ٥٢ - ٥٨ .
- (١٣) محمود أبو العلا ، (١٩٦٨)، ص ٣١ - ٣٣، عبدالعزيز كامل، (١٩٦٦م)، ص ٩٥ - ٩٧ .
- (١٤) انظر: أحمد فخري، تاريخ شبه جزيرة سيناء، ص ٦٧، من/ موسوعة سيناء التي أصدرها المجلس الأعلى للعلوم في عام ١٩٦٠، القاهرة، وبها أربع عشرة دراسة عن شبه الجزيرة.
- (15) Trimingham, J. S. in : Lewis, I. M., (ed.), (1960), PP. 127-130.
- (١٦) راجع ما يلي : عبدالعزيز كامل، (١٩٦٩)، ص ٩٩ - ١٠٢، عبدالرحمن زكي، (١٩٦٥)، ص ٦ - ١٧، حسين إبراهيم، (١٩٦٤)، ص ٩ - ١٥، جمال حمدان، (١٩٧١)، ص ٥٤ - ٥٥، ترمينجهام، ترجمة النواوي، (١٩٧٣)، ص ١٠٩ - ١١٠ .
- (17) Trimingham, op. cit .
- (١٨) عبدالعزيز كامل ، (١٩٦٦) ، ص ١٠٠ .
- (19) Bovill, E. W., The Golden Trade of The Moors, O. U. P., 1961, P. 234.
- عن / - عبدالعزيز كامل ، المرجع السابق ، ص ١٠١ .
- عبدالرحمن زكي ، (١٩٦٥) ، ص ١٧ .
- (٢٠) عبده بدوي ، (١٩٧٠) ، ص ٨ .
- (٢١) انظر: حسن إبراهيم ، (١٩٦٤) ، ص ٩ .

- (٢٢) ترمينجهام : ترجمة النواوي ، (١٩٧٣) ، ص ص ١٠٩ - ١١٠ .
- (23) Yusuf Fadl, in : Lewis, I. M., (1960), PP. 145-146 .
- (24) Davidson, B., Old Africa Rediscovered, London, 1961, p. 63.
- عن / عبدالعزيز كامل ، (١٩٦٦) ، ص ١٠٢ .
- (25) World Muslim Gazetteer, 1975, P. 25 .
- (٢٦) انظر : جدول (٣) .
- (27) (Africa, The Muslim Continent.) Davidson, Op. Cit., P. 165.
- (٢٨) انظر: خريطة «لابلاش» (La Blach) الشهيرة عن طرق القوافل وموانئ الصحراء في العالم العربي.  
عن / جمال حمدان ، جغرافية المدن، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٣٠٨ .
- (٢٩) جمال حمدان ، (١٩٦٦) ، ص ٢٦٨ .
- (٣٠) جمال حمدان ، (١٩٧١) ، ص ص ١٧ - ١٨ .
- (31) Kamel ,A. A., (1965), P. 142 .
- (٣٢) محمد الصواف ، (١٩٧٥) ، ص ٤٥ .
- (33) V. McKay, in : Proctor, J. Marris, (Ed.) , 1965, P. 161.
- (34) Fage, J. D., (1955), PP. 10-16.
- (٣٥) محمد الصواف ، (١٩٧٥) ، ص ٤٥ .
- (٣٦) انظر : الجداول / ١ - ٢ - ٣ / .
- (٣٧) تقويم العالم الإسلامي ، ص ص ٢٠ - ٢٦ .
- (38) World Muslim Gazetteer, 1975, P. 7.
- مثال عن التضارب وعدم الثقة بالأرقام: قدر عدد المسلمين في العالم في بداية القرن العشرين سنة ١٩٠٧ بـ ٣٠٠ مليون نسمة، وهو نفس الرقم الذي قدروا به في منتصف القرن. كما لو أن السكان ظلوا ثابتي العدد دون زيادة لفترة ٥٠ عاما، في حين أن «الهاشمي» قد قدرهم في كتابه بـ ٥٥٠ مليون نسمة سنة ١٩٥٧، وليس من المعقول أن يزداد المسلمون ٢٥٠ مليون نسمة في فترة ٧ سنوات بالنسبة إلى تقدير عددهم هذا.
- (٤٠) انظر : الجداول (١) ، (٢) ، (٣) .
- (41) World Muslim Gazetteer , 1975 .
- (٤٢) يوضحها جدول (٣) ، فقرة (١) ، (٢) .
- (43) Gunther, J. (1955) , P. 150 & P. 249 .
- (44) Trimmingham , S., (1952) , P. 15 .
- (٤٥) انظر جدول (٣) .
- (٤٦) جدول (٣) ، (الدول : الجابون ، مالاوي ، أوغنده) .
- (٤٧) انظر : سليمان خاطر ، مدن شمال إفريقيا ، دراسة تحليلية.  
- مجلة البحوث والدراسات العربية - معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، العدد الثامن.
- (48) Bowman , I. , (1944) , PP. 164-165 .
- (49) Demographic Yearbook, 1962, Table 2 , P. 124 .

## المصادر

### أولا : المصادر العربية :

- ١ - إبراهيم علي طرخان: إمبراطوية غانة الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٠، الفصل الثاني، ص ص ٤١ - ٥٠، «غانة الإسلامية».
- ٢ - إبراهيم علي طرخان: دولة مالي الإسلامية، القاهرة ١٩٦٩ .
- ٣ - جمال حمدان: إفريقيا الجديدة، القاهرة ، ١٩٦٦.
- ٤ - جمال حمدان: العالم الإسلامي المعاصر، القاهرة ، ١٩٧١ .
- ٥ - جمعية الدراسات الإسلامية : تقويم العالم الإسلامي ، القاهرة ١٩٧٠.
- ٦ - حامد عمار: علاقات الدولة المملوكية بالدول الإفريقية، (رسالة غير مطبوعة).
- ٧ - حسن إبراهيم حسن : انتشار الإسلام في القارة الإفريقية، القاهرة ١٩٦٤، (الطبعة الثانية).
- ٨ - حسن إبراهيم حسن : انتشار الإسلام والعربية فيما يلي الصحراء الكبرى وشرقي القارة الإفريقية وغربها، القاهرة ١٩٥٧.
- ٩ - حسن أحمد محمود: الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا ، القاهرة ، ١٩٦٣، (الجزء الأول - الطبعة الثانية).
- ١٠ - «دائرة المعارف الإسلامية»: الترجمة العربية عن الأصل الإنجليزي، نقلها إلى العربية: (محمد ثابت الفندي - أحمد الشنتاوي - إبراهيم زكي خورشيد - عبد الحميد يونس).
- (The Encyclopedia of Islam, Leiden, 1960)
- (Vol, I & II, London, 1969, (Luzac & Co.)
- (Vol. III, Paris, 1971. )
- ١١ - زاهر رياض : الإسلام في إثيوبيا ، القاهرة ، ١٩٦٤.
- ١٢ - سبنسر ترمنجهام : الإسلام في شرق إفريقيا ، ترجمة وتعليق: محمد عاطف النواوي، القاهرة، ١٩٧٣.
- ١٣ - سليمان خاطر: مدن شمال إفريقيا ، دراسة تحليلية . مجلة البحوث والدراسات العربية - معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، العدد الثامن.
- ١٤ - سليمان خاطر: إفريقيا الإسلامية، دراسة للدول الإسلامية والمسلمون إفريقيا. «إفريقيا». مجلة معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٦.

- ١٥ - صابر طعيمة : الإسلام ومشكلات السياسة، بيروت، ١٩٧٤.
- ١٦ - عبدالرحمن زكي: الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا ، القاهرة، ١٩٦٥ (مجموعة محاضرات أُلقيت في معهد الدراسات الإسلامية).
- ١٧ - عبدالرحمن زكي : المسلمون في العالم اليوم، (خمسة أجزاء)، القاهرة ، ١٩٥٨ - ١٩٦٠ .
- ١٨ - عبدالعزيز كامل : «وجهة الإسلام في القارة الإفريقية»، السياسية الدولية، يناير ١٩٦٦، السنة الثانية ص ص ٩٤ - ١١١.
- ١٩ - عبده بدوي : مع حركة الإسلام في إفريقيا، «دراسة من خلال الدول التي قامت قبل الاستعمار، القاهرة، ١٩٧٠.
- ٢٠ - فتحي غيث : الإسلام والحبشة عبر التاريخ، القاهرة، ١٩٦٠.
- ٢١ - محمد صبحي عبدالحكيم: «خريطة إفريقيا السياسية في السنوات العشر الأخيرة (١٩٥١ - ١٩٦٠)» الجمعية الجغرافية المصرية/ المحاضرات العامة - الموسم الثقافي لسنة ١٩٦١.
- ٢٢ - محمد محمود الصواف: رحلتي إلى الديار الإسلامية، القسم الأول: إفريقيا المسلمة، بيروت، ١٩٧٥.
- ٢٣ - محمد وطه أبو العلا: جغرافية العالم الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٨، (الطبعة الرابعة):  
(الفصل الأول: العالم الإسلامي ، ص ص ١ - ١٢).  
الفصل الثاني: القارة الإفريقية، ص ص ٣١ - ٣٩).
- ٢٤ - مصطفى محمد مسعد : الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦٠، (الفصل السابع: انتشار الإسلام والثقافة العربية في النوبة، ص ص ١٤٢ - ١٨٣).
- ٢٥ - هوبير ديشان : الديانات في إفريقيا السوداء ، القاهرة ، ١٩٣٥.
- ٢٦ - يوسف أحمد : الإسلام في الحبشة ، القاهرة ، ١٩٣٥ .



## ثانيا : المصادر الأجنبية :

- 1 - Baulin, J., The Arab Role in Africa, Penguin African Library, 1962.
- 2 - Boyd, Andrew, An Atlas of World Affairs, New York, 1962, (4th. Ed.).
- 3 - Boeman, I., "The Mohammedan World", The Geographical Review, Jan, 1944, PP. 164-65.
- 4 - Fage, J.D., An Atlas of African History, London, 1958 .
- 5 - Fage, J. D., An Introduction to the History of West Africa, Cambridge, 1955.
- 6 - Gunther, J., Inside Africa, London 1955 .
- 7 - Hazard, H. W., Atlas of Islamic History, U. S. A., 1954.
- 8 - Hashmi, A. A., Muslems in the World, Begun Aisha Bawamy, Educational Trust, Karachi, 1957.
- 9 - Horrabin, J. F., An Atlas of Africa, New, 1961, (2nd. & Rev. Edition).
- 10 - Jarrett, H. R., Africa, London, 1970.
- 11 - Kamel, A. A., "The Face of The Moslem World", Bul. Soc. De. Geog. d'Egypte, 38, 1965. PP. 129-153.
- 12 - Lewis, I. M., (Ed.) , Islam In Tropical Africa, London, 1960.
  - A) - Trimingham, J. S., The Phases of Islamic Expansion and Islamic Culture Zones in Africa, PP. 127-143.
  - B)- Yusuf Fadl Hasan, The Penetration of Islam in the Eastern Sudan, PP. 144-159.
  - C) - Stevenson, R. C., Some Aspects of the Spread of Islam in Nuba Mountains, PP. 208-232.
- 13 - Proctor , J. Harris, Islam and International Relations, London, 1965.
  - A) - Majid Khadduri, The Islamic Theory of International Relations, PP. 24-39.
  - B) - Vernon McKay, The Impact of Islam on Relations Among the New African States, PP. 158-193.
- 14 - Prothero , R. M., (Ed.) , A Geography of Africa, London, 1973.
- 15 - Trimingham, J. Spencer, A History of Islam in West Africa, London, 1970.
- 16 - Trimingham, J., A History of Islam In East Africa, Oxford, 1964.
  - Trimingham, J., A History of Islam in Ethiopia, London, 1952.
  - Spencer, Islam in The Sudan, London, 1949.
- 17 - "World Muslim Gaztter", 1975 Edition .

(Khalid Ikramullah Khan, Editor, Umma publishing House, Karachi, Pakistan.) - (Al-Karimi Press).
- 18 - Worldmark Encyclopaedia of the Nations, New York, 1963.
- 19 - United Nations, Demographic Yearbook, New York, 1962, & 1973.